نشرية يومية تصدر عن معرض تونس الدولي للكتاب * وزارة الشؤون الثقافية. العدد الثالث * 22 أفريل 2024

هناك أكثر من طريقة للمقاومة

الفن... الأدب... الثقافة

مسألة التلاعب بالضمير والوعي الداخلي والتسلل إلى خبايا الضمير العربي عبر الإعلام والثقافة والفن ووسائل التواصل الاجتماعي، هو تطبيع خفي يؤثّر في صمت، حتّى أنّ الشارع العربي الرافض له أصبح يتقبّله نتيجة «الماكنة الصهيونية» التي دخلت الوعي العربي، وانطلقت حملتها منذ أكثر من عشرين سنة عن وعي أو دونه، وأصبح بعض المثقفين والأكاديميين والإعلاميين والفنانين والرياضيين يزورون الكيان الغاصب. إنّ التطبيع داخل الضمائر، ولا يستحق تحديد اصطلاحي، نقاومه بالأدب والفن والثقافة والعمل النقابي لصقل النفوس على عدم القبول بسهولة بهذا الفيروس الخبيث الذي يسكن وعينا.

د. هشام المسعودي

الكتاب في عصر التقلبات

بقلم : حياة السايب

تزداد قيمة الكتابة في عصرنا المليء بالتقلبات والاضطرابات والنزاعات والحروب التي تكاد لا تخلو منها أي منطقة في العالم. ولا نخال في ظل هذه الظروف الحزينة، أن هناك ملجأ أفضل من الكتاب. فكتاب جميل كفيل اليوم بان ينسيك كل ما يحدث في المحيط القريب والبعيد. لذلك وخلافا لما يمكن ان يعتقد الذين راهنوا على تراجع الكتاب في زمن الرقميات والثورة التكنولوجية لوسائل الاتصال الجماهيري، تزداد الحاجة الى الكتاب الذي يصبح في مثل هذه الظروف عبارة عن ركن هادئ في عالم صاخب.

وما تلك الجحافل التي ظلت تنتظر طويلا أمام باب قصر المعارض بالكرم منذ اليوم الأول لانطلاق الدورة الجديدة لمعرض تونس الدولي للكتاب (من 19 الى 28 افريل الجاري) في انتظار فتح الأبواب الا دليلا على أن الكتاب في تونس مطلوب وان القراء موجودون وان الشغف بالقراءة في تزايد وليس في نقصان.

ومهما كانت المؤاخذات على معرض تونس الدولي للكتاب الذي لم يستقر منذ سنوات على موعد قار، مما اثر على نوعية المشاركة، فإنه يظل يمثل حدثا ثقافيا بارزا ومتنفسا لعشاق الكتاب وهم كثر في بلادنا، على امل ان تحدث المراجعات الضرورية حتى يعود للحدث بريقه ولم لا، يستعيد معرض تونس الدولي للكتاب ريادته في محيطه العربي والافريقي.

ايطاليا ضيف شرف معرض الكتاب

فازت بـ «جائزة نور الدين بن خذر» لأفضل ناشر تونسي»

«دار كلمة» تنشر سلاسل متعددة المجالات واللغات

تحمل جوائز معرض تونس الدولي للكتاب أسماء أدباء ومفكرين رحلوا عنّا لكنهم تركوا أثرا يحدّث عنهم... فتمّ إطلاق اسم نورالدين بن خذر (1939 - 2005) على جائزة أفضل ناشر تكريما لذكرى مناضل وحقوقي ومدير نشر كلفته مواقفه السياسية السجن والاعتقال . وقد كانت «جائزة نور الدين بن خذر» لأفضل ناشر تونسي لسنة 2024 من نصيب دار كلمة للنشر والتوزيع» للعام الثاني على التوالي.

في سنة 2013 تمّ تأسيس «دار كلمة للنشر والتوزيع» التي تهدف إلى تزويد القرّاء بإصدارات ذات جودة وبلغات متعددة تتراوح مواضيعها بين الأدب والتاريخ والعلوم والفنون...

وعن فوز دار كلمة «جائزة نور الدين بن خذر» لأفضل ناشر تونسي لسنة 2024 بعد أن كانت هذه الجائزة أيضا من نصيبها في الدورة الفارطة من المعرض الوطني للكتاب التونسي، قال الناشر محمد صالح معالج» إنّ هذا التتويج هو تشريف ومسؤولية في الآن نفسه، خاصة أنه يتكرر للمرة الثانية لسنتين متتاليتين. وهو تشريف يتجاوز شخصي والعاملين في الدار ليستحقه كل المؤلفين والباحثين والنقاد الذين شاركونا هذا النجاح...»

واعتبر الناشر محمد صالح معالج أنه من ميزات «دار كلمة للنشر والتوزيع» إصدار مجموعة من السلاسل في الفلسفة والرواية واللسانيات والإنسانيات والفلسفة الموجهة للأطفال. وتنفرد في هذه السلاسل بتكوين هيئة نشر خاصة بكل سلسلة تشرف عليها نخبة من المختصين والأساتذة الجامعيين لضمان جودة الكتب وقيمتها العلمية وسلامتها اللغوية على غرار محمد محجوب ومبروك المنّاعي وفتحي التريكي ومحمد القاضي ولطفي عيسى ورفيق بن حمودة وهالة الكافي ... إضافة إلى عديد العناوين المميزة التي يتم إصدارها خارج هذه السلاسل.

حلول لأزمة النشر في تونس

في تقييمه لواقع النشر في تونس، صرّح رئيس اتحاد الناشرين التونسيين السابق محمد صالح معالج بأنّ القطاع يعيش أزمة حقيقية خاصة على مستوى التوزيع نظرا للارتباط بمسالك المعارض وللنقص الكبير في عدد المكتبات المختصة في بيع الكتاب ... ومن الحلول التي قدّمها للحد من الأزمة هي تدّخل الدولة لدعم منظومة المكتبات المختصة على غرار الشقيقة المغرب، وأيضا لدعم بعث الشركات المختصة في توزيع الكتب، وكذلك لتكريس عادة المطالعة عند الأطفال والناشئة حتى تصبح ثقافة حياة، وحتى تصبح المكتبات ضرورة في كل البيوت.

ليلى بورقعة

فريق التحرير :
القسم العربي:
رئيس التحرير : محمد المي
حياة السايب / وحيدة المي / ليلى بورقعة / مالك الزغدودي
القسم الفرنسي:
رئيس التحرير: هند السوداني
ريم الخريجي/ هيثم حوال/ رؤوف مدلجي
المدير الفني: فوزي السبعي
فريق التشريف

arab.indd 2 21/04/2024 8:52 PM

الروائي محمد عيسى المؤدب:

استحسنت تكريم المعرض للقضية العربية الأم والاحتفاء بالإنسان الفلسطيني

التقينا بمعرض تونس الدولي للكتاب المتواصل بقصر المعارض بالكرم الى غاية 28 أفريل الجاري بالكاتب محمد عيسى المؤدب الذي له رصيد هام من الإصدارات في باب الرواية والقصة والمتوج في عدة مناسبات بجوائز قيمة نذكر منها جائزة الكومار الذهبي عن روايته «جهاد ناعم» (2017) وجائزة معرض تونس الدولي للكتاب عن روايته «حمام الذهب»(2021) ورحب ببادرة المعرض بتكريم القضية الفلسطينية. وفيما يلي نص الحوار

أيّ معنى اليوم لمعارض الكتاب وللتظاهرات الثقافية في ظلّ الأحداث الأليمة والتشنّجات التي يشهدها العالم؟

+ كلّ حدث ثقافي في تونس له وقع خاصّ في الأدب أو السّينما أو المسرح لما للثّقافة من حضور قويّ في الهويّة والشّخصيّة التّونسيّة، ولمعرض الكتاب منزلة خاصّة عند المُثقّفين والمبدعين، فهو عرسهم حقيقةً. صحيح أنّه ينعقد هذه السّنة في ظروف قاسية تعيشها غزة والقضيّة الفلسطينيّة والشّارع العربي. فالوضع قاتم وجرائم المحتلّ الصّهيوني لا تتوقّف وماكينة القتل داست على كلّ القوانين والقيم، ومع ذلك فإنّ الثّقافة بإمكانها أن تشدّ إزر إخواننا الفلسطينيّين وخاصّة في غزّة الجريحة والصّامدة. استحسنت تكريم المعرض للقضيّة الفلسطينيّة الحاضرة بقوّة في البرنامج الثقافي وفي النّدوات المُحتفية بالإنسان الفلسطيني والقضيّة الأمّ التي تتصدّر اهتمامات المبدعين العرب.

هل تتوقّع أن تحافظ الرّواية على تصدّرها المشهد العربي أم عادت القصيدة لتحتل موقعها لأنّها أكثر قدرة على التّفاعل الآني؟

الرّواية لم تعوّض الشّعر أو تنتصر عليه، لكلّ منهما هويّته وجماليّاته ورهاناته. ما حدث أنّ الشّعر في مرحلة بحث عن هويّته وكيانه في خضمّ هذه المُتحوّلات التي يعرفها العالم، لذلك فهو في أزمة حقيقيّة، أزمة كتابة وشكل ومعنى. أمّا الرّواية بتطوّرها المجنون من سنة إلى أخرى واحتضانها لمشاغل الإنسان المعاصر فهي تحظى بمحبّة القارئ وثقته، أتحدّث هنا عن الرّواية العالميّة في مدارسها الكلاسيكيّة بأمريكا وأوروبا، أمّا الرّواية التّونسيّة والعربيّة فبدأت تشوبها الانحرافات وموجة اللامعنى بسبب اللّهفة على الجوائز المحليّة والعربيّة. لنتصوّر مثلا في زحمة اللّهفة هذه أنّ من يكتب روايته الأولى يُطالب بجائزة، وإن لم يُحرز عليها فإنّه يُشكّك في نزاهة اللّجان ويشتم الجميع. هذه الظّاهرة برأيي سببها دور النّشر، في تونس أغلب دور النّشر مطابع وليست دور نشر وهي سبب الرّداءة والانحدار شكلاً ومضمونًا.

معرض تونس الدّولي للكتاب، ما هي المميّزات، وأيّ مراجعات يحتاج؟

المعرض بقانونه الدّاخلي الحالي لا يُمكن أن يُقدّم محتوى أفضل ممّا يُقدّم الآن في العديد من الأنشطة، ومنها البرامج الثقافيّة الموجّهة لليافعين والأطفال. يعني هناك اجتهادات في أعمال اللّجان وحرص على تجاوز الصّعاب والأزمات التي يعرفها الكتاب الورقي في زمن الكتاب الرّقمي وزمن الذّكاء الاصطناعي.

يحتاجُ المعرض إلى مراجعات متأكّدة منها ضرورة مأسسته ومراجعة جوهريّة لقانونه الدّاخلي والبحث عن آليّات إعادة الثّقة لدور النّشر العربيّة والعالميّة الكبرى فتعود إلى تأثيث أروقة المعرض.

ما هو جديد الكاتب محمد عيسى المؤدب؟

جديدي أرجو أن يكون في الدّورة القادمة، دائمًا هناك رواية جديدة، لكنّ النّشر يحتاج إلى التروّي والمراجعة الدّقيقة في زمن القارئ الشّرس والكتاب الرّقمي والذّكاء الاصطناعي الذي أشبّهه بتنّين كومودو.

رأي مثقف

سعاد الفقيه بوصرصار

انطلقت فعاليات معرض تونس الدولي للكتاب. هذا العرس الثقافي الذي ننتظره بكثير من الآمال، هو فرصة للاطّلاع على أحدث ما يصدر من الكتب في مختلف المجالات العلمية والأدبية وهو فرصة للقاء وتعزيز التفاعل والتواصل مع أشخاص لهم نفس الاهتمام بالقراءة والثقافة من خلال الندوات والورشات العلمية وجلسات توقيع الكتب. انتظرت حضور أكثر من دار نشر في القائمة القصيرة لجوائز المعرض.

أرجو ألا يقع التركيز على الكتب التجارية التي تحظى بقبول جماهيري ، ولا الكتب المدرسية الموازية وما شابهها. ففهذا النوع من الكتب يمكن أن تخصص له محامل أخرى حتى يحافظ المعرض الدولي على مكانته المرموقة.أيّ حظ للشعر؟

arab.indd 3 21/04/2024 8:52 PM

كتاب «الإسلام الأمومي:

قراءة سوسيولوجية وأنثروبولوجية للإسلام التّارقيّ»

قراءة مختلفة ومجددة لعلاقة الإسلام بالمرأة والثقافات المحلية

يعد يوسف بن موسى باحثا من الجيل الجديد في دراسات الحضارة والجندر والبحوث المتعلقة بقضايا الإسلام وعلاقته بالمرأة والاختلاف الثقافي وتأثيره على تلقي الإسلام لدى المجتمعات المحلية. هو بحث في دراسة علاقة التّوارق بالإسلام، ورصد مدى تأثير الظّروف التّاريخيّة والثّقافيّة، والخصوصيّات الإثنيّة والاجتماعيّة في تلقّيهم للإسلام. يدرس أيضا دور المعتقدات السّابقة للإسلام التي كانت منتشرة في إفريقيا جنوب الصحراء.

كيف يمكن تصنيف مجال البحث الذي تناوله الكتاب؟

يتنزّل بحثنا في سياق البحوث الحضاريّة الّتي تروم التّخصّص في دراسة كيفيّة تشكّل فهم المسلمين للإسلام، وما صحبه من مؤثّرات تاريخيّة وجغرافيّة وسياسيّة واقتصاديّة وثقافيّة، كان لها التأثير العميق في عمليّة تلقّي الكثير من الشعوب والجماعات المسلمة لتعاليم الدّين الجديد. هذه المؤثّرات نتجت عنها تصوّرات مختلفة للإسلام، وتأسّست عليها تطبيقات متنوّعة ومغايرة –ومتناقضة أحيانا– للنصّ الدّينيّ الواحد. هذه المحاولات والتّطبيقات الّتي كان يحرّكها هاجس جعل الإسلام المتعالي، محايثا للتاريخ متجذّرًا في الواقع. وعمليّة التّجذير والمحايثة تقتضي في جملة ما تقتضيه، أنْ يُراعي تنزيل النصّ في مجال الممارسة، قوانينَ الطّبيعة وسننَ الثّقافة وتقاليدَ المجتمعات الّتي دخلت في الإسلام حديثا. فحين نفهم طبيعة السّياقات الّتي نشأت فيها التّطبيقات المختلفة للإسلام في التاريخ، ونفهم إكراهاتها، قد ننجح حينها في تمييز ما هو من صلب الرّسالة في الإسلام وما هو من صلب التّاريخ . ثم نهتدي بذلك في عملية تجديد الخطاب الدّيني، وفي تحديث فهمنا للإسلام اليوم.

لماذا اخترت الاشتغال على موضوع الإسلام التّارقيّ وعلاقته بالمرأة على وجه الخصوص؟

التّوارق مجموعة مسلمة لم تلقَ حظّها من الدّراسة والبحث العلميّين مقارنة بغيرها من الجماعات المسلمة، مثل العرب وغيرهم من الشّعوب الآسيويّة والإفريقيّة. فضلا عن كونها جماعة إثنيّة تختصّ بالكثير من الخصوصيّات الاجتماعيّة والثّقافيّة الّتي تختلف فيها، جذريًا عن غيرها من الجماعات المسلمة. ومن بين هذه الخصوصيّات أنّ التّوارق مجموعة أمازيغيّة الثّقافة، مازال أفرادها يتداولون اللّغة الأمازيغيّة إلى عصرنا هذا. ويُعتبر التّوارق مجتمعا أموميًا في فضاء تهيمن عليه التّصوّرات الأبويّة والذّكوريّة. وكل هذا سنسعى إلى البرهنة عليه في سياق البحث.

وبناءً على ما تقدّم نعالج في هذا البحث جملة من الإشكاليّات المعرفيّة والمنهجيّة: أهمّها دور التّشكيلة الاجتماعيّة الأموميّة والقبليّة الرّعويّة من جهة، ودور المشافهة والثّقافة الأسطوريّة والإرث الإحيائيّ السّابق على الإسلام من جهة ثانية.

ماهي الدوافع البحثية وراء اختيار هذه الزاوية الخصوصية والجدلية جدا في علاقة الإسلام بالثقافات المحلية والمرأة؟

أمّا دوافع بحثنا فمنها الموضوعيّ ومنها الذّاتيّ، فأمّا الموضوعيّ فمنطلقه نقص الدّراسات المختصّة في التّشكل الاجتماعيّ والتّاريخيّ للإسلام عموما ، وندرة البحوث الحضاريّة عن الإسلام في الصّحراء الكبرى الإفريقيّة خصوصًا. فمعظم الدّراسات اختصّت ببلاد المغرب أو بإفريقيا جنوب الصّحراء (السّودان الغربيّ)، أمّا الصّحراء الكبرى وسكّانها خاصة التّوارق منهم، فلم تولهم البحوث الحضاريّة والتّاريخيّة أهمّية إلاّ نادرا. ولاحظنا كذلك نقصا في البحوث الأكاديميّة حول التّوارق بصفتهم جزءًا أصيلاً من الهامش الجغرافيّ للحضارة العربيّة الإسلاميّة، نعني هامشها الإفريقيّ الصّحراويّ. فأغلب البحوث التّاريخيّة والحضاريّة والدّينيّة تتعلّق بقراءات للإسلام، تشكّلت في العواصم المركزيّة للحضارة العربيّة الإسلاميّة في العهدين الأمويّ والعباسيّ. وأمّا البحوث الّتي اهتمت بالهامشيّ في تاريخ الإسلام فقد اقتصرت على الهامش الاجتماعيّ (الأطفال والعبيد والنّساء...) أو الهامش السّياسيّ (الخوارج والشّيعة والحشّاشين والزّنج وغيرهم)، وأمّا الهامش الجغرافيّ للحضارة العربيّة الإسلاميّة فلم توله البحوث والدّراسات الأهميّة الكافية عدا بعض المحاولات الجادّة الصادرة عن سلسلة «الإسلام واحدا ومتعدّدا»، مثل «الإسلام الأسود» لمحمّد شقرون، و«الإسلام الآسيويّ» لآمال قرامي، و«الإسلام البدويّ» لمحسن التليلي، و«إسلام الأكراد» للتهامي العبدولي.

أمّا دوافعنا الذّاتيّة فهي بالأساس اهتمامات قديمة بثقافة الصّحراء والبدو، وخاصة بداوة البربر.

هل تعتبر أن كتابتك فتح الباب لتناول البحوث الحضارية بزوايا ومنهجية عمل جديدة منفتحة أكثر على باقي العلوم الانسانية والاجتماعية؟

يُعتبر المبحث التّارقيّ في الثّقافة العربيّة الإسلاميّة مبحثا جديدًا وغير مطروق، فما كُتب في دراسة تاريخ التّوارق ومجتمعهم وعاداتهم وثقافتهم قليل جدًا قياسًا إلى ما كُتب عن شعوب وجماعات بشريّة أخرى.

arab.indd 4 21/04/2024 8:52 PM

ولقد ظهرت الدّراسات المهتمّة بالشأن التّارقيّ انطلاقا من أواخر ثمانينات القرن العشرين، فقد ساهمت الحروب والجفاف والمجاعات الّتي ضربت الصّحراء الكبرى الإفريقيّة في أواسط سبعينات القرن العشرين في التّعريف بالمجتمع التّارقي أمام العالم.

تجدر الإشارة إلى بعض البحوث الجادّة الّتي تعلّقت بالتّوارق بشكل غير مباشر، ونقصد بها البحوث التّاريخيّة الّتي تخصّصت في تاريخ دولة المرابطين –أسلاف التّوارق.

ورغم أنّ الثّقافة العربيّة القديمة والحديثة لم تول التّوارق وثقافتهم الاهتمام الكافيّ، فإنّ مراكز البحوث الغربيّة خاصة الفرنسيّة منها قد اهتمّت بهم اهتمامًا كبيرًا. وبرز العديد من الباحثين المختصّين في دراسة المجتمع التّارقي وثقافته، وقد أجرى بعضهم زيارات ميدانيّة إلى صحراء التّوارق، ودرسوا المجتمع التّارقيّ في كثير من جوانبه. ونذكر من بينهم إدموند برنيس Edmond Bernus وهيلين كلودات هاود Hélène Cloudot-Hawad، إضافة إلى الكثير من الباحثين الّذين درسوا مجتمع التّوارق من خلال مقالات صحفيّة أو علميّة.

وأمّا الدّراسات الغربيّة فأغلبها اهتمّت بالتّوارق المعاصرين، وتغلب على الكثير منها المقاربات الاستشراقيّة، وإنْ كان بعضها يحتكم إلى الكثير من الصّرامة والدّقّة العلميّتين. أمّا روايات إبراهيم الكوني فمن نافل القول أنْ نذكر أنّها أعمال أدبيّة لا يمكن أنْ تكون دراسات علميّة صارمة، وتبقى مجرد نصوص تخييليّة وإنْ كانت تتوفر على الكثير من المعلومات القيّمة عن المجتمع التّارقيّ وثقافته.

وخلاصة ما سبق أنّ الدّراسات السّابقة للتّوارق لا تشفي غليل المتقبّل في موضوع علاقة التّوارق بالإسلام لأسباب شتى كما ذكرنا، فبعض هذه الدّراسات أعمال وصفيّة وبعضها أعمال أدبيّة وبعضها بحوث اجتماعيّة تهتم بمجتمع التّوارق المعاصر، أو تاريخيّة تهتم بالحدث التّاريخيّ أكثر من اهتمامها بالمنجز الدّينيّ التّارقي، وذلك مجال بحثنا.

مالك زغدودي

نجلاء كبيّر، الفائزة بجائزة الطّاهر الحداد للدراسات الإنسانية والأدبيّة:

«الذّكاء الاصطناعيّ سلاح ذو حدّين في مجال الفنّ»

تحلّت الدكتورة والفنانة التشكيلية نجلاء كبيّر بشجاعة البحث في اقتحام مجال «يعتبره البعض ضبابيا، يصعب رصده الآن، ويستحسن عدم التورط في الكتابة عنه، باعتباره أرضية منزلقة ،متأرجحة وغير ثابتة» .. فكانت ولادة كتابها «الفن والذكاء الاصطناعي» الصادر عن مخبر البحث العلمي للثقافات والتكنولوجيات والمقاربات الفلسفية/ الفيلاب بجامعة تونس ودار الكتاب تونس، في تصدير للدكتور جوهر الجموسي.

كتاب «الفن والذكاء الاصطناعي» هو باكورة إنتاجك المعرفي ... فماذا يعني لك الفوز بجائزة الطّاهر الحداد للدراسات الإنسانية والأدبيّة في معرض الكتاب ؟

كان هذا التتويج المشرف مفاجأة سارة بالتأكيد، خاصّة وأنّ الجائزة تحمل اسم الطّاهر الحدّاد! وفي الحقيقة توقعت أن يحظى الكتاب بالكثير من الاهتمام والتقدير نظرا لتميّز الإشكالية التي يطرحها رغم أنّه في مرحلة باكورة إصداراتي العلمية. لقد اخترت الاهتمام بموضوع الفنّ والذّكاء الاصطناعيّ في بحثي لأنّني رأيت فيه تحدياً مثيراً وفرصة لاستكشاف تفاعل جديد ومثير بين مجالي البحث والفن.

هناك انقسام بين المبدعين والفنانين حول استخدام الذكاء الاصطناعي بين مرحب ورافض... ما رأيك؟

إنّ الانقسام بين المبدعين والفنانين بشأن استخدام الذّكاء الاصطناعيّ في الفنون يعكس تحوّلات وتحديّات معقدة في المشهد الفنيّ الحالي. بالنسبة لبعض الأشخاص، يُنظر إلى الذّكاء الاصطناعيّ كأداة مثيرة للاهتمام ومبتكرة يمكن استخدامها لإنشاء أعمال فنيّة جديدة ومبتكرة. يرى آخرون أنّ استخدام التكنولوجيا في الفنّ قد يعتبر تحديًا للإبداع الفردي وتقليل من قيمة التجربة الإنسانية في الفنّ. في الواقع، يمكن أن يكون الذّكاء الاصطناعيّ سلاحًا ذو حدّين. فهو يوفر فرصًا للتجربة والابتكار والتعبير الفنيّ الجديد، وفي الوقت نفسه يثير مخاوف بشأن تعويض الإبداع الفردي وتشويه العمل الفنيّ الأصيل.

لمن لم يقرأ كتابك بعد... أيّ نتيجة توصلت إليها في نهاية بحثك؟

في نهاية بحثي وصلت إلى استنتاجات حول أهميّة التفاعل بين الفنّ والذّكاء الاصطناعيّ وتأثيره على الممارسات الفنيّة والثقافيّة. كما قدمت تحليلاً للتحديات والفرص التي يواجهها الفنانون في عصر التكنولوجيا وكيفيّة استغلال الذّكاء الاصطناعيّ بشكل مبتكر ومثمر في مجال الفنّ.

ليلى بورقعة

arab.indd 5 21/04/2024 8:52 PM

قضايا التّطبيع في الضّمير العربي»

ما يحدث في غزّة جرَح الانسانية

مثّل المجلس الحواريّ «قضايا التطبيع في الضمير العربي» بقاعة القدس، ورشة صغيرة للتفكير في كيفية حفظ سلامة الضمائر من هذا الفيروس

إذ باتت الثقافة المدخل الأخطر لاتجاهات التطبيع مع الكيان الصهيوني التي ما انفكت تتعاظم، وباتت تشمل فنانين ورياضيين وأكاديميين لطمس التصادم بين المشروع الثقافي للاستعمار والصهيونية من جهة، ومقوّمات مشروع ثقافي عربي من جهة أخرى ، وهو ما يحتّم الحفر عميقا في الفكر الصهيوني وتجلياته في مجالات الأدب والثقافة والتعليم والرياضة وسائر الفنون والتصدّي له ضمن البعدين النظري والتطبيقي.

وقد اهتمّت هذه الجلسة الحوارية بثنائية التطبيع والضمير، بإدارة الإعلامي خالد كرونة، ومشاركة أنس العيلة شاعر فلسطيني وأستاذ بجامعة السربون، وخليفة أحواس رئيس اتحاد الكتاب بليبيا وأستاذ جامعي،وهشام المسعودي أستاذ الفلسفة بالجامعة التونسية.

تفريخ التطبيع

قال الإعلامي خالد كرونة إنّ إثارة هذا السؤال هو محاولة للحفر في ما يسكن فينا من أسئلة و النظرة المستقبلية في وضعنا المقلق. وتحدّث خليفة حواس عن العولمة التي أنتجت مؤسسات تنشط تحت غطاء المجتمع المدني ظاهريا، وهي في واقعها تعمل على تفريخ نشطاء وخبراء ، ومؤسسات دولية مطبّعة لا يعلم «الضحية» أنها تخدم التطبيع. كما أنّ الخطاب الإعلامي المُتعولم وفق تعبيره، استهدف الدولة الوطنية وسوّق لمفاهيم تهدّد الكيان العربي والدولة الوطنية. وقال «القوانين صارمة والضمير حيّ، لكن هناك ضغوطات جعلت التطبيع يدخل المجال الأكاديمي والرياضي والثقافي»، مؤكدا على أنّ التصدي لذلك «سلاحه المواطن، وأداته الضمير ووسيلته الثقافة».

«جرأة أخلاقية »

قال الفلسطيني أنس العيلة « نحن في فترة حاسمة من تاريخ أمتنا وإنسانيتن». و ذكّر بحركة المقاطعة العالمية كورقة ضغط للتصدي للكيان العدو على إثر حرب السابع من أكتوبر، مؤكدا على ضرورة المقاطعة الأكاديمية و الثقافية وتحصين المثقف العربي من التطبيع الناعم . فالمسألة كما ذكر» هي مسألة ضمير لأنّ التطبيع مع كيان يمثل خطرا على الحياة ، ضرب جميع مقوّماتها في غزة من مستشفيات ومدارس، جرَح الإنسانية»، و يحتاج بمثل هذه البشاعة إلى «جرأة أخلاقية» للأسف أنّ بعض الدول العربية تحلّت بها بدرجات بين تطبيع رسمي وبين تطبيع ارتقى بدولته إلى مرحلة التحالف رغم رفض 90٪ من الشعوب العربية وفق إحصائيات الكيان العدو.

فيروس خبيث

أثار أستاذ الفلسفة هشام المسعودي ، مسألة التلاعب بالضمير والوعي الداخلي وتسلله إلى خبايا الضمير العربي عبر الإعلام والثقافة والفن ووسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما وصفه بالتطبيع الخفي المؤثّر في صمت، حتّى أنّ الشارع العربي الرافض له أصبح يتقبّله نتيجة «الماكنة الصهيونية» التي دخلت الوعي العربي، وانطلقت حملتها منذ أكثر من عشرين سنة عن وعي أو دونه، وأصبح بعض المثقفين والأكادميين والإعلاميين والفنانيين والرياضيين يزورن الكيان الغاصب . وخلص الدكتور هشام إلى أنّ التطبيع داخل الضمائر ، ولا يستحق تحديد اصطلاحي، نقاومه بالأدب والفن و الثقافة والعمل النقابي لصقل النفوس على عدم القبول بسهولة بهذا الفيروس الخبيث الذي يسكن وعينا.

وحيدة

arab.indd 6 21/04/2024 8:52 PM